

سنة الله تعالى في تكريم الإنسان بالعقل

»دراسة موضوعية«

إعداد

محمد إبراهيم علي فتح الله

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية - بكلية الآداب جامعة أسوان

أ.د/ محمد أحمد حسن

أستاذ الدراسات الإسلامية المتفرغ بكلية الآداب

جامعة جنوب الوادي

د/ سناء محمود شبري

مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية الآداب جامعة أسوان

### ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً. وبعد..

فيهدف هذا البحث إلى لفت نظر العباد إلى سنن الله تعالى عامة، وإلى سنة تكريم الإنسان وتمييزه بالعقل خاصة، فلقد كرم الله تعالى الإنسان، وفضله على سائر المخلوقات، وجاء القرآن زاخراً بالآيات القرآنية التي تتحدث عن ذلك التكريم، وهذا التكريم له، من حيث هو إنسان، بغض النظر عن جنسه ودمه ودينه ولغته ووطنه ومركزه الاجتماعي، فهو مُكْرَمٌ، كرمه الله وميزه عن سائر المخلوقات.

ولقد قمت بعمل خطة البحث، وقد اقتضت طبيعة البحث، تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي، المقدمة: وتحتوى على أهمية البحث، وخطته.

ثم التمهيد وفيه: معنى السنة. والمبحث الأول: الأدلة من القرآن الكريم على سنة الله في تكريم الإنسان بالعقل. والمبحث الثاني: أين المسلمون من هذه السنة الإلهية؟ وما هي آثار مخالفتها؟.

ثم زيلت البحث بخاتمة بها أهم النتائج، والتوصيات، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.

وأسأل الله تبارك، وتعالى، أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، ويزدنا علماً، وأن يوفقنا لطاعته، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

### (الكلمات المفتاحية)

سنة الله - تكريم الإنسان - العقل.

Research Summary:

"In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful"

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Prophets and Messengers, our master Muhammad, may God bless him, and his family and companions. And yet.

The wisdom of God, Blessed and Most High, necessitated that He created the universe and all that is in it, and made man a successor on earth and master of all its creatures, with what He bestowed upon him of a thoughtful, deliberate mind, with which he distinguishes the evil from the good, and the beneficial from the harmful, thus crowning him with the crown of dignity and humanity which He bestowed upon him, since he did not attain. Many creatures are jealous of this honor and high status, even the angels in heaven. God Almighty prostrated them before Adam out of reverence for him and bestowed countless blessings on him, and He did not differentiate between His servants in this, but rather He made all of Adam's children worthy of this honor, confirming the Almighty's saying :And certainly We honored the children of Adam

Hence, Muslims must accept the rule of reason, consider the outcome of matters, and think about what will benefit them in their livelihood and future, for then the obstacle will be good and the ending will be good, and success comes from God. There is no god but Him and no Lord but Him.

Keywords:

God's - Honoring Man - Mind .

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد، الفرد الصمد، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، سيدنا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

سأتحدث بمشيئة الله تعالى، في هذا البحث، عن سنة من سنن الله تعالى، ألا وهي سنة تكريم الإنسان بالعقل، لكي ينتبه العبد إلى مدى تكريم الله تعالى له، وتفضيله على غيره من المخلوقات.

وأسأل الله تبارك وتعالى، أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يوفقنا جميعاً لطاعته، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

#### المقدمة:

إن سنن الله تعالى عامة تحتاج إلى تدبر واعتبار، وسنة تكريم الله تعالى للإنسان بالعقل خاصة تحتاج إلى إعماله في ما يصلح أحوال العبد، وذلك بتطبيق أوامر الله، واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ولقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على سائر المخلوقات، وأنعم عليه بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، كما استخلفه في الأرض ليعمرها، ويسكن فيها، فيعبد الله تعالى خالقه كما أراد هو سبحانه وتعالى.

#### أهمية البحث:

- ١- أهمية دراسة السنن الإلهية عموماً، وسنة تكريم الإنسان بالعقل خصوصاً.
- ٢ - تظهر أهمية هذا الموضوع في إبراز الكرامة التي خصصها الإسلام لمطلق الإنسان.

## دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر (المجلد الثاني) ٢٠٢٤

٣ - إن معرفة سنة الله تعالى في تكريم الإنسان بالعقل يساهم بدرجة كبيرة في إيجاد حلول وعلاج لواقع المسلمين المرير، وتحويله -بإذن الله- إلى واقع مزدهر، وحياة طيبة كريمة.

٤- تظهر أهمية الحديث عن السنة من تكريم الإنسان بالعقل في كونه السبيل لمعرفة الحق سبحانه وتعالى، فبالعقل يصبح الإنسان مكلفاً، وبزواله يسقط عنه التكليف.

### أهداف الدراسة:

١- الإسهام في شحذ همة الأمة للرجوع الحميد لقرآنها العظيم كي تستفيد منه استفادة عامة ومن السنن الإلهية خاصة، ومن سنة تكريم الإنسان بالعقل على وجه الخصوص.

٢- الإسهام أيضاً في جعل النشء يتخلقون بأخلاق القرآن، وجعله قائداً لهم، وأن يعرضوا أنفسهم عليه بالنظر إلى ما فيه من المحامد الجمّة، وإلى أعمالهم، وهذا من خلال إعمال العقل واستخدامه في الإصلاح، والبعد عن الإفساد في الأرض.

### إشكالية الدراسة:

ترى كثيراً من المسلمين، يسير في دنياه بلا هدف، إلا أن يجمع من الدنيا ومن حطامها الزائل، ولذلك فإن كثيراً من المشكلات المعاصرة إنما نجمت عن إهمال الإنسان للعقل، مما نتج عنه مفاصد كثيرة، وأخطار جسيمة.

ولذلك فإن الباحث عن السعادة، لا بد أن يعمل عقله في إيجاد حلول وعلاج لواقعه، وواقع المسلمين المرير من حوله.

### منهج البحث:

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرئي ثم التحليلي، وذلك من خلال ما يلي:

- ١- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع البحث وتقسيمها.
- ٢- استخراج عناصر البحث وجزئياته من تلك الآيات وتفسيرها تفسيراً مناسباً لكل عنصر، ثم الترجيح لبعض الأقوال في حالة الاختلاف إن وجد.
- ٣- عزو الآيات القرآنية إلى سورها الكريمة، مع بيان رقم الآية، وحصرها بين قوسين.
- ٤- عزو الأحاديث من مظان كتب الحديث الصحيحة، فما كان في الصحيحين اكتفيت بهما، وما كان في غيرهما، ذكرت حكم العلماء عليه.
- ٥- الاستعانة بالمعاجم اللغوية في توضيح معاني الألفاظ الواردة في ثنايا الدراسة.

- ٦- كتابة الآيات بالرسم العثماني من خلال مصحف المدينة النبوية المعتمد.
- ٧- ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

### خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث، تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتحتوى على أهمية البحث، وخطته.

التمهيد: معنى السنة.

المبحث الأول: الأدلة من القرآن الكريم على تكريم الإنسان بالعقل.

المبحث الثاني: موقع المسلمين من هذه السنة الإلهية؟ وآثار مخالفتها؟.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

### التمهيد: تعريف السنة

السنة في اللغة: جاءت السنة في اللغة بمعانٍ كثيرة منها ما يلي:

١- السنة: السيرة: وسنة رسول الله ﷺ: سيرته، وإنما سميت بذلك لأنها تجري جرياً، ومن ذلك قولهم: امض على سننك وسننك، أي وجهك. وجاءت الريح سنائن، إذا جاءت على طريقة واحدة (١).

٢- السنة: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق، ويقال للخط الأسود على متن الحمار: سنة، والسنة: الطبيعة، وامض على سننك أي وجهك وقصدك، وللطريق سنن أيضاً، وسنن الطريق وسننه وسننه وسننه: نهجه (٢).

السنة في الاصطلاح العام: وبتعدد هذه المعاني وتقاربها في اللغة؛ تعدد مدلول لفظ السنة في الاستعمال الاصطلاحي، واتخذ المفاهيم التي تناسبه في التخصص العلمي المستعمل فيه:

١- في عرف الشرع بصفة عامة: الطريقة المشروعة في الدين وهي هنا ضد البدعة (٣).

٢- في اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية (٤).

---

(١) معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، (٦١/٣)، بتصرف.

(٢) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، (٢٢٦/٣)، بتصرف.

(٣) الاعتصام: لأبي إسحاق الشاطبي، وتعريف محمد رشيد رضا، المكتبة التجارية ١/١٨، والموافقات في أصول الشريعة: لأبي إسحاق الشاطبي شرح وتخريج: محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣/٢.

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، نشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية ٤٢٣هـ-٢٠٠٢م (٢٧٤/١).

## دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر (المجلد الثاني) ٢٠٢٤

٣- وفي اصطلاح الأصوليين: ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن<sup>(١)</sup>، وعلى هذا يشمل: قوله ﷺ، وفعله، وتقريره، وكتابه، وإشارته، وهمه، وتركه<sup>(٢)</sup>، وقيل: ما كانت مرادفة للمستحب<sup>(٣)</sup>.

٤- وعند الفقهاء<sup>(٤)</sup>: ما كان في مشروعيته دون الواجب وفوق المنذوب<sup>(٥)</sup>، فهي اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب<sup>(٦)</sup>.

٥- والسنة عند المصنفين في العقائد: ما كانت في مقابل البدعة<sup>(٧)</sup>

---

(١) شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، نشر: مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (٢/١٦٠).

(٢) معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، نشر: دار ابن الجوزي، ط: الخامسة، ١٤٢٧هـ، ص: ١١٨.

(٣) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ: الحارث بن علي بن عبد العزيز الحسني، ص: ١٢.

(٤) الفقيه هو: العالم بأحكام أفعال المكلفين التي يسوغ فيها الاجتهاد، ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر - نشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث (١/١٢٩).

(٥) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، نشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (ص: ٢٥١).

(٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، ص: ٤٩٧، و موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: الأولى - ١٩٩٦م، ص: (٩٨٢).

(٧) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث، ص: ١٢.



## المبحث الأول: الأدلة من القرآن على تكريم الإنسان بالعقل

وإنّ من سنة الله تعالى تمييز الإنسان بالعقل، وإكرامه وتفضيله به على سائر المخلوقات، والدليل على هذه السنة الإلهية قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)(١).

### تفسير الآية:

يقول أهل التفسير: قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) أي: بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم، كما أنه إخبار منه تعالى عن تشريفه لبني آدم، وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات واكملها، كقوله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(٢). أن يمشي قائمًا منتصبًا على رجليه، ويأكل بيديه، وغيره من الحيوانات يمشي على أربع، ويأكل بفمه، وجعل له سمعًا وبصرًا، وعقلًا وفؤادًا، يفقه بذلك كله، وينتفع به، ويفرق بين الأشياء، ويعرف منافعها، وخواصها، ومضارها في الأمور الدينية والدنيوية.

(وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ) أي: على الدواب من الأنعام والخيل والبغال.

(وَالْبَحْرِ) أي: وفي البحر أيضًا على السفن الكبار والصغار.

(وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) أي: من زروع وثمار ولحوم وألبان من سائر الأنواع على اختلاف أصنافها، وألوانها، وأشكالها، مما يصنعونه لأنفسهم، ويجلبه إليهم غيرهم من أقطار الأقاليم والنواحي.

(١) سورة الإسراء، الآية رقم ٧٠ .

(٢) سورة التين، الآية رقم ٤ .

( وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ) أي: من سائر الحيوانات وأصناف المخلوقات بما خصهم به من المناقب، وفضلهم به من الفضائل التي ليست لغيرهم من أنواع المخلوقات(١).

### التحليل:

١- دلت الآية الكريمة: ( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ) : على سنة إلهية كريمة، وهي تكريم الله سبحانه للإنسان، وتفضيله على كثير من المخلوقات ومن أهم ما كرمه به العقل.

٢- فائدة في فضيلة العقل: قال الإمام ابن الجوزي(٢) - رحمه الله -: "إنما تتبين فضيلة الشيء بثمرته وفائدته، وقد عرفت ثمرة العقل وفائدته: فإنه هو الذي دل على الإله، وأمر بطاعته وامتنال أمره، وثبت معجزات الرسل، وأمر بطاعتهم، وتلمح العواقب فاعتبرها فراقبها، وعمل بمقتضى مصالحها، وقاوم الهوى فرد غربه(٣)، وأدرك الأمور الغامضة، ودبر(٤) على استخدام المخلوقات فاستخدمها، وحث على الفضائل، ونهى عن الرذائل، وشد أسر الحزم، وقوى أزر العزم، واستجلب ما يزين، ونفى ما يشين، فإذا ترك وسلطانه، أسر فضول الهوى فحصرها في حبس المنع،

---

(١) جامع البيان، الطبري، دار الفكر، بيروت، ط١٤٠٨هـ، ١٢٥/١٥ . تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ٨٥/٣ . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٧هـ، ص٤١٥ .

(٢) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، مولده ووفاته ببغداد، (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ = ١١١٤ - ١٢٠١ م)، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، له نحو ثلاث مئة مصنف. انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٢٠٠٢م، ٣/٣١٦، ٣/٣١٧.

(٣) أي حدثه.

(٤) أي تتبع المخلوقات وساسها.

وكفى بهذه الأوصاف فضيلة" (١). ثم قال: "ولا ينبغي أن يدال الهوى عليه، فإنه عدوه، فيحطه عن رتبته، ويستنزله عن درجته، ولا يجوز أن يجعل - وهو الحاكم عليه - محكومًا، ولا أن يصير - وهو الزمام - مزمومًا، ولا أن يعود - وهو المتبوع - تابعًا، فمن صبر على مضيض مشاورته اجتى حلاوة المنى في عواقبه" (٢).

٣- فائدة ثانية: في أنواع تكريم الله للإنسان، وهنا يطيب لي أن أذكر تعليقًا نفسيًا للإمام ابن القيم - رحمه الله - على قوله تعالى: ( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ) قال رحمه الله: "فسبحان من ألبسه خلع الكرامة كلها من العقل، والعلم، والبيان، والنطق، والشكل، والصورة الحسنة، والهيئة الشريفة، والقدر المعتدل، واكتساب العلوم بالاستدلال والفكر، واقتناص الأخلاق الشريفة الفاضلة من البر والطاعة والانقياد.

فكم بين حاله وهو نطفة في داخل الرحم مستودع هناك، وبين حاله والمَلَك يدخل عليه في جنات عدن: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (٣). فالدنيا قرية والمؤمن رئيسها، والكل مشغول به، ساع في مصالحه، والكل قد أقيم في خدمته وحوادثه.

فالملائكة الذين هم حملة عرش الرحمن ومن حوله يستغفرون له، والملائكة الموكلون به يحفظونه، والموكلون بالقطر والنبات يسعون في رزقه، ويعملون فيه، والأفلاك مسخرة منقادة دائرة فيما فيه مصالحه، والشمس والقمر والنجوم مسخرات جاريات بحساب أزمنتهم، وأوقاتهم، وإصلاح روائب أوقاتهم.

والعالم الجوي: مسخر له برياحه وهوائه وسحابه وطييره، وما أودع فيه والعالم السفلي كله مسخر له، مخلوق لمصالحه: أرضه وجباله، وبحاره وأنهاره، وأشجاره،

---

(٥) ذم الهوى، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠م/١٩٩٩م، ص١٧.

(١) المرجع السابق، ص١٧.

(٢) سورة المؤمنون، جزء من الآية رقم ١٤.

وثماره، ونباته، وحيوانه، وكل ما فيه كما قال سبحانه: (اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ)(١).

وقال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُكَ لَتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ النَّهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)(٢).

فالسائر في معرفة آلاء الله، وتأمل حكمته، وبديع صفاته، أطول باعًا وأملًا صواعًا من اللصيق بمكانه، المقيم في بلد عاداته وطبعه، راضيًا بعيش بني جنسه، لا يرضى لنفسه إلا أن يكون واحدًا منهم يقول: لي أسوة بهم، وهل أن إلا من ربيعة أو مضر، وليست نفائس البضائع إلا لمن امتطى غارب الاغتراب، وطوف في الآفاق حتى رضي من الغنيمة بالإياب، فاستلان ما استوعره البطالون، وأنس بما استوحش منه الجاهلون"(٣).

#### ٤- الفرق بين التكريم والتفضيل:

التكريم: يكون بأمور خلقية طبيعية ذاتية، مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة.

والتفضيل: يكون بتمكينه بالعقل والفهم، لاكتساب العقائد الحقة، والأخلاق الفاضلة(٤).

(٣) سورة الجاثية، الآيات رقم ١٢ - ١٣ .

(١) سورة إبراهيم، الآيات من رقم ٣٢ - ٣٤ .

(٢) مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، الناشر مكتبة المعارف، الطائف، ٢٦٣/١، ٢٦٤ .

(٣) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط ١٠٤١هـ، ١٦/٢١، ١٧ .

### المبحث الثاني: موقع المسلمين من هذه السنة الإلهية؟ وآثار مخالفتها؟

وإن حال المسلمين اليوم، وواقعهم المعاصر يدل على أن كثيرًا منهم لم يستجيبوا لنداء العقل، ولم يقبلوا حكمه، فخالفوه، واتبعوا الهوى، وإلا فالعقل المجرد من الهوى، الخالي من التعصب المنقاد للشرع يأمر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما يأمر بإيثار الآخرة على الدنيا، والأخذ بأسباب القوة، والترقي في مدارج المجد، مما يجعلهم من مصاف الأمم الراقية المتحضرة القوية، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير.

ومن هنا فإنه ينبغي على المسلمين أن يقبلوا حكم العقل، وينظروا في عاقبة الأمور، ويتفكرون فيما يصلحهم في معاشهم ومعادهم، فحينئذ ستكون العاقبة حسنة، والخاتمة طيبة، والتوفيق من الله لا إله غيره، ولا رب سواه.

**الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:**

- ١- تبين من خلال البحث أنه ينبغي على الفرد المسلم والجماعة المسلمة والأمة بمجموعها أن يعملوا عقولهم، في استخدام ما في الكون من نعم لصالح أحوالهم، بغير فساد ولا إفساد.
- ٢- إنّ الله تعالى كرم الإنسان، وفضله على كثير من المخلوقات، وإنّ من أهم وأعظم ما كرم الله به الإنسان العقل.
- ٣- كما أنه لا يحق للإنسان أن يستعمل هذه النعم إلا في طاعة الله، وفيما يعود عليه وعلى الإنسانية جمعاء بالخير والنفعة.
- ٤- أخيراً، أعملت جهدي فيما سطرته وفيما رأيته في طريقة سريان البحث، وما أردت إلا الخير والسادد، فإن وفقتُ لمرادي فهذا محض فضل من الله، وإن كان ثمة خطأ، أو تقصير، أو نسيان؛ فمني، وأستغفر الله العظيم.

**ثانياً: أهم التوصيات:**

- ١- ينبغي الاهتمام بالسنن الإلهية عموماً؛ وسنة تكريم الإنسان بالعقل خصوصاً.
- ٢- ينبغي الاعتناء بالعقل والاهتمام به، وتعليم النشء كيف يستخدمون عقولهم في التقدم والإنتاج، لكي يسعدوا في الدنيا والآخرة.
- ٣- ينبغي على الإنسان أن يحفظ نفسه من الرزائل، والنقائص الخلقية، وأن يتحلى بأكرم الصفات، ومتى تحقق له ذلك ارتفعت قيمته، ووصل إلى المكانة الرفيعة الجديرة به كخليفة من الله في الأرض.
- ٤- إنّ الإنسان وإن خلق من تراب إلا أنه في ظل المنهج الإلهي مكرم الجانب، قد أسجد الله له ملائكته على مكانتهم الرفيعة، وسخر له كل ما في الكون، وما ذلك إلا تكريماً له.

### المصادر والمراجع

- الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ-)، نشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع ، لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ-)، تحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر - نشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ-)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، بيروت، طبعة سنة: ١٤١٠هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن ناصر السعدي - نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة سنة: ١٤١٧هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ-)، نشر: دار الفكر، بيروت، طبعة سنة: ١٤٠٨هـ.
- ذم الهوى، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ-)، نشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، سنة: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ-)، تحقيق: محمد

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر (المجلد الثاني) ٢٠٢٤

الزحيلي ونزيه حماد، نشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، سنة: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) - تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري - نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) نشر: دار صادر ببيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
- **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة،** محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، نشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الخامسة، سنة: ١٤٢٧هـ.
- **معجم لغة الفقهاء:** محمد رواس قلجعي - حامد صادق قنبيبي، شر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- **معجم مقاييس اللغة:** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - الأجزاء: ٦.
- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،** ابن القيم، الناشر مكتبة المعارف، الطائف، بدون.
- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،** محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٩٩٦م.